الكفاءة المعجمية الالكترونية ووسائل التكنولوجيا الحديثة للأستاذ الجامعي

دراسة حالة جامعة غرداية

The Electronic lexical efficiency and The Modern Technological aids of the university professor

Case Study of university Ghardaia

عويسي كمال

[1] جامعة غرداية، aouissi.kamel@univ-ghardaia.dz

تاريخ الارسال 27 / 11 / 2019	تاريخ القبول 28 / 11 / 2020	تاريخ النشر 15 / 12 / 2020

الملخص		**Abstract**
تبنت الجامعة الجزائرية نمط جديد من التعليم يتمثل في التعليم الالكتروني لما له أهمية في العملية التعليمية،وتسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع ممارسة الأستاذ الجامعي لهذه التقنية وما هي العوامل التي تتدخل من أجل ترسيخ هذا النوع من التعليم وذلك من خلال دراسة ميدانية بجامعة غرداية ،وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة تكوين عضو هيئة التدريس لهذا النوع من التعليم إضافة إلى الدور البارز للإدارة في تشجيع الأساتذة وتوفير البيئة الملائمة لتطبيق التعليم الالكتروني.		The Algerian University has adopted a new type of education and It concerns the e-learning because its importance in the educational process. The study concluded that the teaching staff should be formed for this type of education in addition to the prominent role of the administration in encouraging teachers and providing the appropriate environment for the application of e-learning.

كلمات مفتاحية: التعليم الالكتروني ؛التعليم التقليدي؛الجامعة؛ الأستاذ.		**Keywords :e-learning- traditional learning - the university- the professor-**

المؤلف المرسل: عويسي كمال ، **الإيميل**:aouissi.kamel@univ-ghardaia.dz

1.مقدمة:

تعيش المجتمعات اليوم ثورة في تكنولوجيا المعلومات و التي كان لها انعكاس واضح على مختلف المستويات والقطاعات، لما تتسم به في قدرتها على زيادة الإنتاجية والتنافسية لهذه المجتمعات،وقد أصبح من الضروري على الجزائر على غرار مختلف الدول المسارعة في اكتساب هذه التكنولوجيا التي من شأنها أن تساهم بقفزة نوعية في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع،بالإضافة إلى كونها مصدرا هاما في عملية إنتاج المعرفة التي من خلالها تصنف الدول في مصاف الدول المتقدمة والممتلكة لسلاح المعرفة Knowledge is Power .

من هذا المنطلق فقد أصبح حري على قطاع التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعي على وجه الخصوص أن يكون من السباقين في احتواءه لهذه التغيرات المتسارعة،والاستخدام الأمثل لتكنولوجية المعلومات ومعالجة الأنظمة المعلوماتية بمختلف أنواعها وذلك من أجل مجابهة التطورات الحاصلة ومواكبة التطور العلمي في عالمنا المعاصر،وهذا ما أدركته الدول العربية ومن بينها الجزائر ،التي سعت بأن تمتلك هذه التكنولوجية في مجال التعليم العالي ، أين تجلى ذلك في استخدامها للتعليم الالكتروني والذي يقوم أساساً على استغلال التقنيات الحديثة كوسيلة أساسية في نظام التعليم على جميع المستويات.

إن أهمية التعليم الالكتروني في العملية التعليمية و تزايد الاهتمام عليه في الآونة الأخيرة دفعنا إلى البحث عن مدى انتشاره في الجامعة الجزائرية وقبوله من طرف الهيئة التدريسية،والكشف عن الواقع الحقيقي الممارس بين جميع عناصر العملية التعليمية في الوسط الجامعي بدراسة ميدانية لأعضاء الهيئة التدريسية بجامعة غرداية كما قمنا أيضا بتسليط الضوء على أبعاد التعليم الالكتروني من حيث مفهومه وأهميته ومعوقات تطبيقه مع المقارنة بينه وبين التعليم التقليدي الذي لا يلغيه في نهاية الأمر بل يسعى إلى تكميله وتجويده بطريقة حديثة تتماشى مع التطورات التكنولوجية الراهنة ، وذلك لما يتسم به من التحكم في العملية التعليمية من جهة ومن جهة أخرى تحقيق الجودة في العملية التعليمية وذلك بالاستعانة بمجموعة من الأساليب والبرامج التعليمية في وسائل التعليم.

والجامعة الجزائرية هي الأخرى سعت في امتلاك هذه التقنية لما لها أهمية على مخرجات التعليم العالي فقد زودت الجامعات بمختلف الوسائل التكنولوجية من شبكات الانترنت و أجهزة الإعلام الآلي وتجهيزات القاعات المتلفزة Les Salle De Visioconférence و أجهزة العرض التفاعلي Data Show.

كما ساهمت في تكوين أعضاء الهيئة التدريسية في مجال التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد و أهم التطبيقات التي تسهم في تطوير العملية التفاعلية،ولكن بالرغم من هذه الإمكانات المسخرة لا تزال الجامعة الجزائرية تعاني من نقص رهيب في تطبيق التعليم الالكتروني ،حيث من خلال الاستطلاعات الميدانية التي قمنا بها في جامعة غرداية لا حظنا أن الهيئة التدريسية لا تزال تعتمد بشكل كبير على التعليم التقليدي إضافة إلى الطلبة الذين يحبذون الطريقة التقليدية في التعليم بالرغم من اكتساب أغلبهم بعض التقنيات التكنولوجية التي تؤهلهم في الاندماج السريع في التعليم الالكتروني واستعمال الوسائط التكنولوجية، إلا أننا لمسا عدم رغبة منهم في اقتحام التعامل الكترونيا مع عناصر الدرس والبعض الآخر صرح بأنهم لا يجدون تجاوبا ولا تشجيعا من طرف أساتذتهم بالرغم من توفر إلى حد ما الوسائل الالكترونية في جامعة غرداية، وسنحاول الكشف في هذه الورقة عن طبيعة وواقع التعليم الالكتروني في جامعة غرداية كنموذج وذلك من خلال الإجابة على أسئلة حيرت الباحث والتي منها:

1– ما واقع ممارسة الهيئة التدريسية بجامعة غرداية للتعليم الالكتروني في العملية التعليمية؟

2– ما طبيعة المعوقات التي تحول دون تشجيع أعضاء الهيئة التدريسية في استخدام التعليم الالكتروني؟

فرضيات الدراسة:

بالنظر إلى بعض الدراسات التي ساهمت في الكشف عن واقع التعليم الالكتروني قمنا بمحاولة وضع فرضيات الدراسة والتي هي:

– تساهم العملية التكوينية في وعي الأساتذة بأهمية التعليم الالكتروني.

– كلما توفرت الحوافز يزيد اهتمام الأساتذة بالتعليم الالكتروني

لقد حظي موضوع التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية بأهمية كبيرة ليس لكونه تقنية سهلت العملية التعليمية فحسب بل هو مشروع تصبوا إليه الجزائر ،كما أن أهمية الموضوع تمثلت فيما يلي:

– الكشف عن أسباب عزوف هيئة التدريسية في استخدامهم للتعليم الالكتروني.

– من شأن هذه الدراسة أن تسهم في اقتراحات من شانها أن تفعل عملية التعليم الالكتروني في التدريس الجامعي.

كما تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

– السعي إلى تشخيص واقع ممارسة التعليم الالكتروني من طرف أساتذة جامعة غرداية نموذجا.

– قياس مدى تقبل الهيئة التدريسية للتعليم الالكتروني.
– التعرف على دور تكنولوجية المعلومات في العملية التعليمية من جانبها النظري و الميداني.

2. التعليم الالكتروني وأبعاده:

نسلط الضوء هنا بصفة خاصة على التعليم الالكتروني بذكر مفهومه وأهم التصورات المختلفة حول وظيفته وخصائصه مقارنة مع التعليم التقليدي المنتشر في التعليم الجامعي إلى جانب استعراض أهميته في قدرته على تسهيل العملية التعليمية في الجامعة وأخيرا سنضع أهم المعيقات التي تحول دون تطبيقه بين العناصر البيداغوجية في الوسط الجامعي.

1.2 تعريف التعليم الالكتروني:

ضمن تقصينا لأهم الدراسات العلمية المتخصصة في تكنولوجية التعليم الالكتروني لم نجد اتفاقا موحد لتعريف التعليم الالكتروني، ولهذا سنقتصر على أبرز التعاريف والتي من بينها:

التعليم الالكتروني هو "طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية،متمركزة حول المتعلمين،ومصممة مسبقا بشكل جيد،وميسرة لأي فرد وفي أي مكان وأي وقت،باستعمال خصائص ومصادر الانترنت والتقنيات الرقمية بالتطابق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعلم المفتوحة،المرنة والموزعة"[1]

كما عرف أيضا على أنه:"منظومة تعليمية لتقديم البراكج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل:الانترنت،القنوات المحلية،البريد الالكتروني،الأقراص الممغنطة،أجهزة الحاسوب،وذلك من أجل توفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محددا اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم" [2] وعلى ضوءهذه التعاريف يمكننا صياغة تعريف إجرائي للتعليم الالكتروني والذي يتعلق ببحثنا وهو: **ممارسة الهيئة التدريسية والطلبة على حد سواء لمختلف أليات الاتصال الالكترونية في التعليم من حاسوب ووسائط متعددة ومكتبات إلكترونية وأقراص مدمجة وبرمجيات تعليمية إلى جانب بوابات الانترنت والبريد الالكتروني و غرف الحوارات الالكترونية وقنوات ومواقع سواء داخل قاعات التدريس أو خارج الوسط الجامعي.**

2.2.أهمية التعليم الالكتروني وخصائصه في العملية التعليمية:

– يسهم في تنمية التفكير وتطوير العملية التعليمية مع إمكانية تبادل الآراء والخبرات بين الطلبة والأساتذة من خلال البريد الالكتروني والفيديو التفاعلي.

– يقضي على مشكلة تزايد عدد الطلبة المتزايد ويخفض من تكلفة التعليم.[3]

– مساعدة الطالب على الاستقلالية ويتشجع على الاعتماد على نفسهفي مختلف مواقف التعلم.

– يخلق ثقافة جديدة هي الثقافة الرقمية التي تركزعلى معالجة المعرفة الذي يتفاعل فيها الطالب مع عالمه الخاص.[4]

– تدعيم طرق تدريس جديدة تعتمد على الطالب وتركز على أهمية قدراته و امكانياته بالإضافة إلى الخصائص والسمات الفردية واكتسابه للغات أجنبية.

– الاستفادة من مصادر مهمة قد لا تتوفر ورقيا في المجتمع لكنها تتوفر على مواقع وبوابات وجامعات إلكترونية بامكان الطالب والاستاذ أن يستفيد منها[5].

– تغيير دور الأستاذ من الملقن إلى دور الموجه والمشرف الذي يدير العملية التعليمية.

– سرعة تطوير والتغيير المناهج دون تمويل مع سهولة الوصول إلى الأستاذ والتواصل معهم حتى خارج أوقات الدراسة.[6].

3.2 معوقات التعليم الالكتروني في البيئة الجامعية:

اصطدم مشروع التعليم الالكتروني في الوسط الجامعي بعدة معوقات حالت دون تجسيده فعليا بين عناصر العملية التربوية مما عجل بظهور مخرجات منافية لما تم التخطيط له،ولهذا ارتأينا تسليط الضوء على مختلف المعوقات سواء كانت تنظيمية أو ثقافية أو تمويلية أو حتى تتعلق بثقافة الفاعلين في الوسط الجامعي ومن أبرز هذه المعوقات:

– ضعف تكوين الشخصي للأستاذ في مجال التكنولوجيا والحواسيب فغالبية الأساتذة لا يجيدون التعامل مع هذه التكنولوجية الحديثة.

– قلة المتخصصين في مجال الوسائل التكنولوجية مما يستدعي الحاجة إلى مبرمج وبالتالي يقع على عاتق الأستاذ هذه العملية وهذا غير متاح حاليا.[7]

– عدم اقتناع الأساتذة بجدوى التعليم الالكتروني لاعتقادهم أنه سيزعزع مكانة الأستاذ الجامعي.

– عدم توفر الخصوصية والسرية، حيث تحدث بعض الهجمات على المواقع الرئيسة في الإنترنت، وتهدد محتوى المادة التدريسية والامتحانات و تقييم الطلبة.

- قلة تشجيع المسؤولين للأستاذ على اقتحام التعليم الالكتروني. [8]
- ضعف البنية التحتية للتعليم الالكتروني وضخامة التمويل المالي.
- أنظمة التعليم الالكتروني غير واضحة المعالم مما أدى إلى عدم تشجيع المسؤولين بالحوافز من أجل تطوير بيئة التعليم الالكتروني. [9]
- عدم وجود انسجام وتنسيق بين لستخدام تمنولجية الاتصال والمقرر الدراسي.
- عدم وجود متخصصين في تصميم البرامج والمقررات الالكترونية إضافة إلى كثافة المقرر الدراسي. [10]

4.2 التعليم التقليدي والالكتروني أي فرق:

جدول رقم (01) يوضح الفرق بين التعليم التقليدي والالكتروني

التعليم التقليدي	التعليم الالكتروني
الأستاذ هو محور العملية التعليمية وهو من يقع على عاتقه إنتاج المعرفة	يتخلى الاستاذ عن المركزية وإنتاج المعرفة ويسعى إلى استثمارها ويصبح بمقتضاها الطالب هو محور العملية التربوية
التكلفة المادية بسيطة ولا تحتاج إلى تدريب مستمر للأستاذ	التكلفة المادية باهظة خاصة إذا كانت الجامعة فتية وفي طرو النشوء كما تحتاج إلى طاقم من الخبراء والتقنيين
تكون العملية التعليمية محصورة ضمن زمان ومكان محدد كقاعات ومدرجات التدريس	غير ملزم الطالب او الاستاذ بالالتزام بمكان معين فمسألة نقص القاعات غير وارد فهو تعليم متزامن وغير متزامن
حرية التواصل مقيدة بمدة المحاضرة فلا يستطيع الطالب الاستفسار او طرح الانشغال بعيد عن قاعات التدريس	جرية التواصل غير محددة بزمن فبامكان الطالب التحاور مع أستاذه عن طريق البريد الالكتروني أو غرفة الدردشة
التغذية الرجعية ليس لها دور في عملية التقويم	الاهتمام بالتغذية الرجعية الفورية
لا يوجد تحديث لمحتوى المنهاج والبرنامج المدرس من طرف الاستاذ وقد يمتد	تحديث المعلومات الكترونيا وتنوير الطالب بكل ما هو جديد

لسنوات ومتشابه مع باقي الجامعات	

من إعداد الباحث باعتماد على مراجع[11]

3. المحددات المنهجية:

نتطرق في هذاالجزء من هذه الورقة العلمية إلى أهم المراحل البحثية التي مرت بها الدراسة من الناحية الميدانية بداية من المنهج المستخدم ومجتمع وعينة الدراسة إضافة الحدود المكانية والزمانية المتبعة،كما يضم التقنية المستخدمة في جمع بينات الدراسة إلى غاية المعالجة الاحصائية للمعطيات الامبريقية وانتهاءا باستخلاص النتائج.

1.3 المنهج المتبع:

من خلال الدراسة وطبيعتها قمنا باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الوقائع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفا رقميا يوضح مقدار وحجم الظاهرة المدروسة.[12]

3.2 الحدود الزمانية والمكانية:

بدأت الدراسة من خلال الملاحظات الميدانية بداية من 2019-02-10 أين قمنا بجمع البيانات وتسجيل أهم الملاحظات التي أطرت موضوع بحثنا وفي نفس الوقت أجرينا بعض المقابلات مع بعض الاساتذة ومهندسين المختصين في مجال تكنولوجيا الاتصال والذين يشرفون على تقنيات الاتصال بجامعة غرداية، وعند تحديدنا إلى الأداة المستعملة وهي الاستمارة قمنا بإجراء تجريبها على عينة من الاساتذة من أجل تدراك الأخطاء إلى جانب تحكيمها من طرف خبراء،وبهذا قمنا بتوزيعها بشكل نهائي في الفترة الممتدة بين 2019-05-01إلى غاية 2019-05-20 أين تم جمع الاستمارات وتفريغها وتبويبها باستخدام البرنامج الإحصائيspss23 .

3.3 مجتمع الدراسة وضبط العينة:

للعينة دور كبير في نجاح البحث الامبريقي،لذلك يتوجب أن يكون مجتمع البحث ممثلا ومتجانسا،يخدم أغراض وأهداف البحث ولهذا يقوم الباحث باختيار العينة التي يحتاجها موضوع بحثه،فطبيعة الموضوع وأهدافه هي التي تحدد للباحث طبيعة العينة [13] ومجتمع الدراسة في بحثنا هو جميع أساتذة جامعة غرداية والبالغ عددهم حسب إحصائيات نيابة مديرية الجامعة هو 435أستاذ وأستاذة للسنة الجامعية 2019/2018[14] و قمنا باختيار هذه العينة على أساس عشوائي طبقي وراعينا الحد الأدنى،نسبة 10 %

حيث قمنا بتوزيع 120 استمارة على عينة الدراسة وقد تم استرجاع 106استمارة فقط والباقي إما ملغى بسبب عم إكمال الاجابات من طرف المبحوث أو عدم إرجاع هذا الاخير للإستمارة.

4.3التقنية المستعملة:

تعتبر الاستمارة الوسيلة الأكثر شيوعا من حيث الاستخدام ، وذلك لأنها تعطي المبحوث وقتا كافيا لفهم الأسئلة والإجابة عليها ،والاستمارة تعني "**نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف** ".[15] وقد تنوعت أسئلة الاستمارة بين المغلقة والأسئلة النصف المغلقة والتي تحمل إما بدائل كثيرة أو يكون أحدهما مفتوحا إضافة إلى بعض الأسئلة المفتوحة والتي رغم صعوبة جدولتها تترك للمبحوث حرية أكثر

4 التحقيق الميداني:

1.4 خصائص العينة:

جدول رقم (02) يبين توزيع أفراد العينة وفق البيانات الشخصية

المتغيرات	المحددات	التكرار	النسبة	المتغيرات	المحددات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	80	75.74	الخبرة	أقل من 5سنوات	41	38.67
	أنثى	26	24.52		5–10 سنوات	42	39.62
					أكثر من 10 سنوات	23	21.69
الانتماء العلمي	كلية العلوم الاقتصادية	38	35.84	الرتبة والمؤهل العلمي	أستاذ مساعد ب	24	22.64
	كلية العلوم التكنولوجية	09	8.49		أستاذ مساعد أ	24	22.64
	كلية العلوم القانونية	16	15.09		أستاذ محاضر ب	24	22.64
	كلية العلوم الاجتماعية	40	37.73		أستاذ محاضر أ	26	24.52
	كلية الآداب	3	2.83		أستاذ تعليم عالي	08	7.54
مجموع أفراد العينة		106	100				

المصدر من إعداد الباحث مستخرج من برنامج spss نسخة 23

من خلال الجدول المبين أعلاه يتضح أن غالبية العينة تتكون من الأساتذة الذكور بنسبة 75.74% تقابلها نسبة 24.52% من الأستاذات حيث لم يرغبن باستلام الاستمارة إضافة إلى أن أغلب الاستمارات المرفوضة لأسباب منهجية كانت من المبحوثات ولعل هذا الامر يحتاج إلى دراسة،وفيما يخص الخبرة التدريسية فأكبر عينة صرحت بأن خبرتهم تتراوح بين 5-10سنوات بنسبة قدرت بـ 39.62% ثم تليها نسبة مقاربة لها 38.67% من الأساتذة الذين خبرتهم لم تتجاوز 5 سنوات وتبقى فئة مهمة بلغت نسبتهم 21.62% صرحوا بأن خبرتهم المهنية تتجاوز 10 سنوات وهذا التنوع قد يساهم بشكل كبير في فهم هذه الظاهرة المدروسة،أما انتماء المبحوثين للكليات المختارة فكانت كل من كلية العلوم الاجتماعيةوالانسانية وكلية التجارة الغالبية بنسب قدرت بـ 37.73% و 35.84% وهذا راجع إلى أن الباحث عضو في الهيئة التدريسية لكلا الكليتين في حين نجد تراجع هذه النسب في كل من كلية العلوم القانونية و التكنولوجية والاداب بنسبة تمثلت على التوالي:

15.09%،8.49%،2.83%،أما رتب المبحوثين فجائت متزنة في عمومها فالمحاضرين "أ" كانت نسبتهم الأكبر تجسدت في 24.52% في حين اشترك كل من الأساتذة المساعدين من صنف"ب"و "أ" والمحاضرين ب في نسبة 22.64% أما المبحوثين من صنف الأستاذية فقد تمثلت نسبتهم في 7.54% وهي الأضعف ضمن العينة.

حاولنا قدر الإمكان أخذ عينة أكبر غير أننا اصطدمنا بعدة معيقات من بينها تزامن توزيع الاستمارات مع الامتحانات وتصحيحها إضافة إلى وضع مذكرات التخرج والمجالس العلمية و شهر رمضان ونهاية السنة ،ولعل هذع العوامل وقفت حاجزا أمامنا لرصد جميع أساتذة جامعة غرداية.

2.4 الرصيد المعرفي للأستاذ و التعليم الالكتروني أي تأثير:

لا يختلف إثنان على أهمية التكوين في العملية التعليمية للباحثين لما لها أهمية على الحياة العلمية والتي تنعكس بشكل إيجابي على مردودهم العلمي والبيداغوجي في الحياة الجامعية،وهذا ما أكدت عليه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإصدارها تعليمية تحمل رقم 932 المؤرّخة في 28 جويلية 2016،التي تلزم فيها جميع مؤسسات التعليم العالي بضرورة تكوين الأساتذة الجدد حيث يشمل التكوين إجباريا دروسا في الإعلام الآلي وكيفيات تقديم الدروس باستعمال الطرائق الرقمية واستعمال الوسائط المتعددة(داتاشو،مواقع الكترونية،..) بحجم ساعي قدره 85 ساعة.

وضمن عينتنا يوجد من شمله هذا التكوين في حين أن هناك جزء من العينة لم يدخلوا ضمن هذا التكوين وهذا ما سيجعلنا نلاحظ بدقة هل هناك علاقة بين هذين المتغيرين من خلال الجدول التالي

جدول رقم (03) يوضح العلاقة بين مشاركة الاساتذة في التكوين وتقديم محتوى علمي للطلبة

المشاركة في دورة تكوينية	نشر محتوى علمي أو إعلان للطلبة على مواقع إلكترونية				المجموع	
	نعم		لا			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	50	**73.52**	18	26.47	68	64.15
لا	15	39.47	23	**60.52**	38	35.84
المجموع	75	70.75	41	38.67	106	100

المصدر من إعداد الباحث مستخرج من برنامج spss نسخة 23

من خلال هذا الجدول يتضح أن غالبية الأساتذة قاموا بنشر إعلانات ومعلومات عبر مواقع الكترونية متعددة وتمثلت نسبتهم في 70.75% بينما نجد 38.67% لم يسبق لهم نشر عبر المواقع الالكترونية،بالمقابل نجد أن هناك 64.15% من أفراد العينة وهي تشكل أعلى نسبة صرحوا بأنهم تلقوا تكوينا في مجال تكنولوجية الاتصال حيث نجد أن 73.52% منها صرحوا بأنهم نشروا العديد من المعلومات عبر مختلف الوسائل التواصل وتلي هذه النسب الافراد الذي صرحوا بأنهم لم يتلقوا أي تكوين سواء في الجامعة أو خارجها تمثلت نسبتهم في 35.84% هاته الفئة من العينة نجد من ضمنهم 60.52%لم يسبق لهم نشر أي مادة علمية على مواقع الانترنت أو وسائل التواصل الاجتماعي،ومنخلال بعض المقابلات التي أجريناها مع الأساتذة نجد الذين يمتنعون عن النشر الالكتروني تتعدد مبرراتهم فمنهم من يرى أن التعليم التقليدي من شأنه أن يخلق دافعية أقوى للطلبة من أجل بذل المزيد من الجهد على عكس الانترنت التي تكسبه الخمول والتكاسل وعدم البحث عن المعلومة.

يتضح جليا من خلال النسب التي هي بداخل الجدول أنه كلما كان الأستاذ أكثر تكوينا وتأهيلا كلما زاد وعيه في الإقبال على التعليم الالكتروني و كلما كان الرصيد المعرفي للأستاذ للتقنيات التكنولوجية المختلفة كلما كان أقل وعيا بأهمية التعليم الالكتروني الحديث ولعل هذا ما يفسر مقاومته لعملية تغيير طريقته البيداغوجية نحو الطالب و حرصه على الأسلوب التقليدي الذي يعتمد على التلقين والتوجيه والمركزية،

إضافة إلى كونه عدم مقدرته للإنتقال إلى التعليم الالكتروني يرجع إلى ضعفه في التكوين بالرغم من كل التسهيلات الادارية والبيداغوجية الذي يحضى بها الأستاذ الجامعي،ولعل أبرز هذه التسهيلات إنشاء موقع التعليم الالكتروني عن بعد E- Learning الذي يعد أهم الوسائط الالكترونية المهمة بين عناصر العملية التربوية الاساتذة والطلبة ومن خلال الجدول التالي الذي يوضح العلاقة الارتباطية بين عدد الدورات التدريبية للأساتذة في مجال E- Learning و زيارة للموقع والتفاعل فيه عن طريق نشر المحاضرات والاختبارات والحوارات و النقاش ضمن غرف الدردشة العلمية التحاورية.

جدول رقم (04) يوضح العلاقة بين دورات التكوين وزيارة موقع E- Learning والتفاعل فيه

عدد الدورات التكوينية	عدد مرات زيارة موقع E– Learning والتفاعل فيه								المجموع	
	يوميا		أسبوعيا		شهريا		لم أزره منذ مدة			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
دورة واحد	02	5.71	05	14.28	07	20	21	60	35	33.01
دورتين	03	11.11	07	25.92	04	14.81	13	48.14	27	25.47
أكثر من دورة	02	10.52	09	47.36	03	15.78	05	26.31	19	17.92
لم أقم بأي دورة	00	00	01	4	03	12	21	84	25	23.58
المجموع	07	6.60	22	20.75	17	16.03	60	56.60	106	100

المصدر من إعداد الباحث مستخرج من برنامج spss نسخة 23

من خلال هذا الجدول يتضح أن أكثر من نصف العينة لم يتصفحوا موقع التعليم عن بعد وذلك بنسبة 56.60% تليها نسبة 20.75 % يزورنه أحيانا أسبوعيا بالمقابل نجد الأساتذة الذين صرحوا 33.01 % من عينتنا أنهم تلقوا خلال مسارهم المهني دورة تكوينية واحدة فقط لتعليم الالكتروني حيث وجدنا نسبة 60% من هؤلاء لم يزر الموقع منذ مدة فيحين نجد أن الذين تلقوا أكثر من دورة يزورون الموقع ويتفاعلون بمنشوراته أسبوعيا وهذا ما تثبته نسبتهم المتمثلة في 47.36 % وهي أكبر نسبة.

والمتمعن في النسب التي هي داخل الجدول والتي توضح لنا مدى الارتباط بين المتغيرين يلاحظ إتجاه عام وهو أنه كلما تحصل الأساتذة على تكوين أنفسهم في أكثر من دورة سينعكس إيجابا على تقبلهم للتعليم الالكتروني وزيارتهم لموقع التعليم عن بعد أسبوعيا حيث تمثلت نسبتهم في 47.36% بالمقابل أن الاساتذة الذين لم يتسنى لهم التكوين في أي من الدورات التي تقوم بتنظيمها خلية الاعلام التابعة لجامعة

غرداية انعكس سلبا على تطلعهم وإبحارهم في موقع التعليم عن بعد وذلك بنسبة 84% وهي أكبر نسبة في هذه الفئة.

والملاحظ من خلال الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها أن عدم الالتحاق الأساتذة للتدريب على موقع التعليم عن بعد E- Learning راجع إلى عدة أسباب حسب تصريحهم وهو عدم وجود الوقت و أن الطلبة لايملكون حسابات على هذا الموقع مما يعطل عملية التفاعل بين جميع عناصر العملية التربوية،ولعل هذا ما لمسناه من خلال المقابلة التي أجريناها مع المهندسة والمكلفة بتسيير القاعة المتلفزة التابعة لجامعة غرداية ،أين هذه الأخيرة تشرف على تدريب أزيد من 400 أستاذ إضافة إلى طلبة الدكتوراه وهذا الأمر يقف عائقا أمامها من تكوين كل هذا العدد خاصة أن بعض الأساتذة لا يمتلك أبجديات الحاسوب،كما ذكرت أيضا أن التكوين لا يتجاوز الساعتين وهو أمر يجعل من تحصيل الأستاذ لهذه التقنية ضعيف جدا،وهذا تماما ما ينطبق على أجوبة المبحوثين عندما طرحنا عليهم السؤال التالي وهو: هل قمت بنشاط علمي على موقع التعليم عن بعد E- Learning ؟فكانت إجاباتهم موزعة كالتالي:

جدول رقم (05) يبين توزيع أفراد العينة وفقا للنشاطهم في موقع التعليم عن بعد E- Learning

القيام بنشاط علمي في موقع التعليم عن بعد	التكرار	النسبة
نعم	45	42.45
لا	61	57.54
المجموع	106	100

المصدر من إعداد الباحث مستخرج من برنامج spss نسخة 23

يوضح هذا الجدول الممارسة الفعلية لهيئة التدريس التابعة لجامعة غرداية حيث نلاحظ أن 57.54 % لم يقوموا بأي نشاط خلال مسيرتهم المهنية في موقع التعليم عن بعد بينما نجد نسبة 42.45% فقط من المبحوثين الأساتذة من قاموا فعليا بنشاط علمي في الموقع الأمر الذي دفعنا أن نتحقق من فرضيتنا وهو هل متغير تكوين وتدريب الأستاذ الجامعي له دور في العزوف بالقيام بمثل هذه الأنشطة التعليمية،أم هناك عوامل أخرى تتدخل في تحديد المتسبب لهذه المشكلة ولذلك أردفنا مباشر بعد هذا السؤال الاستسفار التالي وهو في حالة لم تقم بنشر محتوى علمي ما هي مبرراتك فتحصلنا على الجدول

جدول رقم (06) يبين توزيع أفراد العينة الذين لم يقوموا بأي نشاط في E– Learning

مبررات عدم القيام بنشاط علمي	التكرار	النسبة
لم أجد الوقت لذلك	20	32.78
البيئة غير ملائمة للعمل	06	9.83
وجود مشاكل تقنية عديدة بالموقع	12	19.67
لا أتقن عملية الأنشطة العلمية بالموقع	23	37.70
المجموع	61	100

المصدر من إعداد الباحث مستخرج من برنامج spss نسخة 23

هذا الجدول يؤكد تماما أهمية التكوين حيث نلاحظ أن أكبر نسبة تمثلت في 37.70 % وهم الذين برروا بعدم قيامهم بأي نشاط علمي راجع إلى عدم تحكمهم في التقنية في حد ذاتها او بمعنى أدق لضعفهم في التكوين والتدريب لممارسة مثل هذه الأنشطة العلمية في موقع التعليم عن بعد وتقل هذه النسبة إلى أن تصل إلى مستوى أدنى وهي 32.78% حيث صرحت هذه الفئة من العينة أنهم لا يجدون وقتا لذلك،ولعل هذا نوع من الهروب حيث نجد أن الأساتذة لديهم حد أدنى 9 ساعات تدريس أي بمتوسط يومين في الأسبوع وباقي الأيام هم معفيون من أي إلتزامات مهنية في باقي أيام الأسبوع ،ولهذا يتبين لنا أن مسألة ضيق الوقت غير مطروحة ،كما أننا نجد نسبة معتبرة من هذه الفئة تقدر بـ 19.67% صرحوا بأن العائق هو التقنية في حد ذاتها كونها معطلة باستمرار إضافة إلى ضعف في شبكة الانترنت و كذلك عدم قدرة المكلفين بالموقع من إدخال معلومات الطلبة الأمر الذي عطل إجراء مثل هذه الأنشطة في ظل تقاعس الإدارة على توفير بيئة العمل المناسبة للعملية التعليمية.

3.4 التعليم الالكتروني وتشجيع الادارة

في إطار التحولات الكبرى الذي يشهده العالم والجزائر بصفة خاصة على جميع الأصعدة اقتصاديا واجتماعيا وتكنولوجيا وحتى ثقافيا، أصبح من الضروري على الجامعة باعتبارها قطب تنموي هام – ويقع على عاتقها تخريج إطارات مؤهلة– أن تتحد رهان العولمة والتطور وتواكب الدول وذلك بالانتقال من النمط التقليدي للتعليم والمتمثل في توفير المعرفة و جاهزيتها إلى التحول إلى إنتاج المعرفة ذات الجودة العالية،ولن يتأتي هذا إلا عن طريق تكوين الأستاذ معرفيا وبيداغوجيا وإكسابه التقنيات التكنولوجية الحديثة،والتي من شأنها أن تنقله من تلقين المعارف إلى تحفيز واستثمار و إنتاج المعرفة،وهذا من خلال

توفير البيئة والتقنية التي تساعده في هذا الانتقال ،ولهذاحاولنا أن نربط بين متغير توفر الامكانيات ومدى ممارسة الاستاذ لعملية النشر الالكتروني فكان الجدول التالي:

جدول رقم (07) يوضح العلاقة بين مشاركة الأساتذة في التكوين وتقديم محتوى علمي للطلبة

تشجعني الادارة على التعليم الالكتروني	نشر أعمالك العلمي"مقالة،رسالةمطبوعة" للطلبة				المجموع	
	نعم		لا			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	34	**58.62**	24	41.37	58	54.71
لا	21	43.75	27	**56.25**	48	45.28
المجموع	55	51.88	51	48.11	106	100

المصدر من إعداد الباحث مستخرج من برنامج spss نسخة 23

من خلال الجدول المبين أعلاه أن النسب الكبرى متقاربة نوعا ما حيث نجد 51.88% صرحوا بأنهم سبق لهم وأن قاموا بنشر أعمال الأكاديمية في مواقع متعددة سواء رسمية أو مواقع للتواصل الاجتماعي تقابلها نسبة أقل منها نفو تماما نشرهم لأي عمل منجز من طرفهم وتمثلت نسبتهم في 48.11% حيث نجد أيضا ضمن هذه الفئة 54.71% من الأساتذة الذين يعتقدون أن الادارة تساهم غي تحفيزهم من أجل ممارسة التعليم الالكتروني في حصصهم البيداغوجية وللتواصل مع طلبتهم وتقل هذه النسبة إلى 45.28% من أفراد العينة الذين يرون عكس ذلك .

بينما النسب الموجودة داخل الجدول فهي تبرز لنا علاقة طردية بحيث كلما شعر الأساتذة بتشجيع من طرف إدارة الجامعة كانوا أكثر نشرا وتعاملا مع طلبتهم إلكترونيا وتمثلت نسبتهم في 58.62% وهي الغالبية بينما الأساتذة الذين يرون أن الادارة لا تقدم أي تحفيز أو تشجيع لهذه المنظومة التعليمية نجدهم يرفضون نشر أعمالهم المنجزة في المواقع المختلفة مثل google scholar, researchgate, linkedin..

يميل الأفراد باختلاف ايديولوجياتهم وأجناسهم إلى تقدير الذات ولعل هذا ما أشار إليه ابراهام ماسلو في هرم الحاجات حيث أن الفرد تزيد قدرته في الأداء حينما يشعر بتقدير من طرف مسؤوله المباشر،إضافة إلى هذا فإن للتحفيز أمر في غاية الأهمية فقد أثبتت العديد من الدراسات أن للحوافز سواء كانت مادية أو معنوية لها تأثير قوي على أداء العامل في مهنته وهذاما ذهب إليه فريديك تايلور في دراسته للإدارة العلمية

حيث أثبت أن للحوافز المادية بأنواعها دور في تفعيل أداء العامل وزيادة في أدائه للعمل داخل المؤسسة ،وإلى جانب تايلور فلا يقتصر التحفيز على العامل المادي فقط، فالحوافز المعنوية هي الأخرى لها تأثير على أداء العامل لمهنته على أكمل وجه.

وضمن محاولتنا لفهم أجوبة عينتنا حول سؤالنا لما لا يقدم الأساتذة على نشر أعمالهم طرحنا على هذه الفئة تحديدا سؤالا وهو لماذا لا تنشر أعمالك فكانت إجاباتهم متعددة والتي قمنا بتفريغها في الجدول التالي:

جدول رقم (08) يبين مبرات أفراد العينة الذين لم يقوموا بنشر أعمالهم

مبررات بعدم نشر الأعمال المنجزة من طرف الأستاذ	التكرار	النسبة
الخوف من سرقة أعمالي وجهودي	14	27.45
لا أرى ضرورة لذلك	21	41.17
لا يعود إلي بأي أثر معنوي	16	31.37
المجموع	51	100

المصدر من إعداد الباحث مستخرج من برنامج spss نسخة 23

من خلال هذا الجدول يتضح جليا أن أفراد هذه الفئة وبنسبة 41.17% لايرون أي داعي لنشر أعمالهم فهم يعتقدون أن مسألة النشر غير مهمة مع إدراكهم أن نشر هذه الأعمال في المواقع الرسمية من شأنه أن يرفع ترتيب الجامعة التي يعملون بها وهذا راجع لشعورهم كما أسلفنا بعدم الانتماء الحقيقي للمؤسسة ومرده في ذلك عدم شعورهم بالتقدير من طرف أصحاب القرار في المؤسسة ومما يؤكدهذا الاتجاه نجد أن هناك نسبة معتبرة من هذه الفئة تقدر بـ 31.37% يرون أن نشر أعمالهم لا يعود إليهم بأي أثر معنوي بالرغم من أن جامعة غرداية أدرجت معيار الدرس أو النشاط الالكتروني في موقع E- Learning من أجل الظفظر بمنحة علمية بعلامة 10 نقاط وهي نقطة قد تعادل 6 ملتقيات أو مطبوعة علمية ،إضافة إلى تكريم الأساتذة الذي حضروا دورات في التعليم الالكتروني بشهادات ممضاة من طرف مدير الجامعة وهذا من أجل تحفيز الهيئة التدريسية بجامعة غرداية بأهمية التعليم الالكتروني.

إن عامل التشجيع أمر مهم داخل أي منظمة فالعامل عندما يلاحظ أنه ليس هناك فرق بين الذي يجد ويبدع في عمله و الآخر الذي لا يقدم أداء مكافئا لما يتقاضاه فقد يميل العامل المجد إلى الكسل وعدم اللامبالاة،وعلى المؤسسة الجامعية أن تحرص على تقديم حوافز وتشجيعات من أجل ترسيخ هذا المشروع

الالكتروني الوطني والتي تسعى الوزارة من تثبيته للرقى بالجامعات الجزائرية،وبالرغم من القرارات والتعليمات بهذا التي تحث على الوصول إلى صفر ورقة وترجمة كل الأعمال بصورتها التقليدية إلى إلكترونية و أهمية إنشاء مواقع للتواصل الاجتماعي مع الطلبة،إلا أن إقبال الأساتذة على التعليم الالكتروني ضئيل وهذا راجع إلى عدت عوامل من بيتها التحفيزات غائبة تماما كما يراها الأساتذة إلى جانب إن هذه الفئة تحاول أن تحافظ تمثلات الطلبة للأستاذ ،الذي يتمتع بسياج من الاحترام والتقدير ولا يريد أبدا أن يضيق المسافة بينه وبين طلبته ولهذا نجده يميل إلى التعليم التقليدي وعدم الخوض في الحقل الافتراضي الذي من شأنه أن يزعزع مكانة الأستاذ عند الطلبة والمجتمع.

5- خاتمة وأهم النتائج:

إن التطور العلمي والتكنولوجي الذي يحدث في العالم على كافة الأصعدة،وضع الدول النامية في حالة استنفار من أجل مواكبته والاستفادة منه، ولعل أبرز القطاعات التي تحتاج إلى التحديث و الرقى هو التعليم العالي خاصة في الجزائر التي تعاني من تدني رهيب في مستوى التعليم وهذا ما تثبته آخر التصنيفات العالمية والتي تتذيل في الجامعات الجزائرية ذيل الترتيب أو تكون خارج التصنيف في أسوأ الحالات،وهذا ما دفعت الدول الجزائرية لتبني استراتيجية من أجل تطوير التكنولوجية في الجامعة الجزائرية ومن أبرز المجالات التي يعول في النهوض بها هو التعليم خاصة التعليم الالكتروني الذي أثبت نجاعته وفعاليته في تطوير كفاءة الطلبة والأساتذة على حد سواء.

ضمن هذا الاطار حاولنا من خلال هذه الدراسة للكشف عن واقع ممارسة الأستاذ الجامعي الجزائري لهذا النمط من التعليم وما العوامل التي تشجعه في الاقتناع بالتعليم الالكتروني كآلية جديدة لتخريج طلبة بجودةعالية ،ومن خلال هذه الدراسة الميدانية لأساتذة جامعة غرداية تحصلنا على النتائج التالية:

- قلة تكوين الأساتذة في مجال المعلوماتية بشكل عام و التعليم عن بعد بشكل خاص يؤدي إلى عدم الرغبة في الانتقال من التعليم التقليدي إلى الاكتروني من طرف الأساتذة.
- قلة عدد الدورات التكوينية المنظمة من طرف إدارة الجامعة بخصوص التعليم الالكتروني تدفع بالأساتذة لعدم المجازفة بنشر اى محتوى علمي للطلبة لكونهم لا يتقنون جيدا تقنية العملية الاكترونية للتعليم عن بعد.
- ضعف الانترنت في الجامعة كما صرح أفراد عينة الدراسة تؤدي في كثير من الاحيان إلى اجتناب استخدام التعليم الالكتروني بشكل واسع .

– اعتبار الادارة التعليم الالكتروني أمرا ثانويا يعيق في تسيخ ثقافة التعليم الالكتروني للأساتذة.

– نقص التشجيع والحوافز من قبل الادارة للأستاذ في حالة استخدامه للتعليم الالكتروني تؤدي به إلى حالة عدم الرضا عن ما يقوم به من أجل ترسيخ هذا النوع من التعليم الحديث.

– الانقطاعات المتكرر لموقع التعليم عن بعد E- Learning،إضافة إلى وجود مهندس واحد يشرف على عملية التكوين والتوجيه أدت بالأساتذة إلى عدم نشر أي نشاط أو اختبار علمي ضمن الموقع.

– ضعف البنية التحتية من قاعات متلفزة و أجهزة تكنولوجية تعيق الاساتذة والطلبة في ممارسة منظومة التعليم الالكتروني.

إن التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الالكتروني يتطلب تكاثف عدة عوامل من بينها:

– تكثيف التكوين الخاص بالتعليم الالكتروني من أجل إبراز اهميته وكيفية الاستفادة منه عمليا.

– تطبيق التعليم الالكتروني وجعله إجباريا للأستاذ والطالب مع ضرورة تثمين الاعمال التي يتم انجازها من طرفهم.

– تشكيل لجنة من خبراء الأساتذة في الجامعة أو على مستوى الكليات ضمن قاعة مخصصة وظيفتها ارشاد الأساتذة في كيفية استخدام مواقع وبرامج تكتولوجية في العملية التعليمية .

قائمة المراجع:

[1]-الحلفاوي وليد،(2006)، مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات،عمان،دار الفكر، ص48.

[2]- سالم أحمد ، (2004)،تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني، الرياض، مكتبة الرشد،ص248.

[3]- استيتية دلال ، سرحان عمر ،(2007)،تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني،الأردن،دار وائل للنشر،ص 288.

[4]- سالم أحمد ،المرجع السابق،ص295.

[5]- الهادي مُحَّد،(2005)،التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت،مصر،الدرا المصرية اللبنانية،ص122.

[6]- الموسى عبد الله،(23-2002/10/24)،التعليم الإلكتروني مفهومه خصائصه فوائده عوائقه،ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، الرياض،ص15-17.

[7]- التودي حسين،(2004)،المدرسة الإلكترونية وأدوار حديثة للمعلم،الرياض،مكتبة الراشد،ص115.

[8]- مفتي مُحَّد،(2004)،الادرة الالكترونية وتطبيقاتها،المجلة العربية،الرياض، عدد (89)،ص15.

[9]- الحجي أنس،(2002)، عقبات تحول دون تطبيق التعليم الإلكتروني،مجلة المعرفة،الرياض،عدد91،ص61-62.

[10] - Petit, Y. (2006, avril). comparaison entre l'enseignement Presentiel et l'enseignement virtuel pour l'apprentissage de l'accord des mots tout et mem. Mémoire de Maitrise en linguistique . canada: université du Québec Montréa,p12.

[11]- رنا عباس،(2018)،أهمية تطبيق التعليم الالكتروني في التعليم العالي في العراق ،مجلة لارك للفلسفة و اللسانيات والعلوم الاجتماعية ،العراق،مج3،عدد31،ص210.أنظر أيضا: أنسام دوم،(2010)، تفعيل التعليم الإلكتروني بالتعليم الثانوي العام المملكة العربية السعودية في ضوء أهداف التربية الإسلامية،قسم التربية وعلم النفس،كلية التربية للبنات، جامعة أم القرى،الرياض،السعودية،ص210.

[12]- مُحَّد نوفل،(2010)،التفكير والبحث العلمي،الأردن،دار المسيرة للنشر والتوزيع،ص219.

[13]- موريس أنجرس،(2006)،منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية،الجزائر،دار القصبة،ص301.

[14]- جامعة غرداية، (2019)،https://www.univ-ghardaia.dz ،يوم:01-05-2019.

[15]- علي عدلي،(1998)،مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي، مصر،دار المعرفة الجامعية،ص304.